

02- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

الأعراف - الآيات [571-671] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة واتلو عليهم البرينة الذي اتيناه اياتنا من سلق منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوي ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه - [00:00:03](#)

انزله كمثل الكلب عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك من القوم الذين كذبوا بآياتنا نقصص القصص لعله يتفكرون معناه اقرأ عليهم يا نبي الله اخبر هذا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها - [00:00:32](#)

وهذا الذي اتاه الله اياته اسعد المفسرين يقولون انه رجل من بني اسرائيل بعض العلماء يقول هو رجل من الكنعانيين الجبارين الذين امر الاسرائيليون بقتالهم واعلموا ان قول من قال من العلماء ان معنى اتيناه اياتنا اتيناه النبوة - [00:00:59](#)

انه قول باطل لا يشك في بطلاني كما اوضحه الماوردي وغيره لان الانبياء لا يفعلون هذه الافعال ولا ينسلخون من آيات الله لان الله لم يجعلهم الا بمن يعلم انه اهل لها كما قدمنا ايضاحه في الانعام - [00:01:31](#)

في الكلام على قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته على احدى القراءتين واكثر المفسرين وهي اخبار الاسرائيليات لن يدل شيء على صحة تعيين هذا الذي اتيناه اتنا كفر المفسرين والمؤرخين يقولون انه رجل من بني اسرائيل يقال له بالارض - [00:01:57](#)

بعضهم يقول بل عن ذي دائر وفيه غير ذلك. ومعنى اتيناه اياتنا لا يقتضي النبوة فكل ما بقي شيئا من كتاب الله براسقة نبي من الانبياء فقد اوتي فقال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب وهم ليسوا انبياء بل وقال في هذه الامة ثم اورثنا - [00:02:26](#)

فان الرسل والمفسرون يقولون ان هذا الرجل الذي هو قدحه الله. ويقال بلعن بن باهرة او من باعر او غير ذلك انه اعطاه الله الاسم الاعظم. فبعضهم يقول علمه الله شيئا من كتبه المنزلة. فكان يعلم بعض - [00:02:55](#)

بالله التي انزلها وهذا معنى اتيناه اياتنا سواء قلنا ان الله علمه بعض الكتب المنزلة او انه علمه الاسم الاعظم من سلخ منها والعياذ بالله انسلخ منها خرج منها والعياذ بالله ولم يعلق به شيء منها - [00:03:30](#)

المفسرون يقولون وانه وانه اغراه الكنعانيون الجبارون بالمال. وقال له ادعوا على نبي الله موسى وقومه مع ان نبي الله موسى الذي يكون المفسرون انه مات في وان الذي دخل القرية وفتح - [00:03:55](#)

يوشع بن نون وهم يزعمون في قصته انهم امروه ان يدعوه على موسى. وقال كيف ادعو على من معه الملائكة؟ ولم يسألوا به بالمال حتى دعا على موسى وبعض العلماء يقول انه دعا على موسى فسلط الله فكان ذلك سبب التيه - [00:04:20](#)

وهذا بعيد جدا. فعلى كل حال يقولون انه دعا على نبي الله موسى. فلما اراد ان يدعو عليه حول الله دعاءه على القوم الذين يريدونه ان يدعوا الله على موسى فقالوا دعوت علينا قال له - [00:04:46](#)

ما اقدر على غير هذا وقال بعض العلماء انه كان له ثلاث دعوات مجابة اعطاه الله وياها انه كان يعلم الاسم الاعظم الله ثلاث دعوات وكل هذه اسرائيليات يزعمون ان هذه الدعوات الصلاة والمجابة - [00:05:06](#)

انه ضيعها في امراته. كانت من اقبحه بني اسرائيل. فلم تزل به حتى دعا الله ان يجعلها اجمل امرأة جزاء الله فصارت اجمل امرأة لما بلغت هذا الجمال تكبرت عنه وطلبت غيره - [00:05:30](#)

الله عليها فصارت كلبة نباحة. فلم يزعلوا به حتى دعا الله عليها ان يرجعها الى حالتها الاولى فذهبت الدعوات كلها وهذه اسرائيليات

لا معولة عليها يذكرها المفسرون وقال بعض العلماء - 00:05:50

اروا امرأته بالمال فلم تزل به. حتى دعا على نبي الله موسى. وانه لما دعا عليه انطلا عليه سار على صدره وصار يلهث كما يلهث الكلب. وانه قال لهم انه والعياذ بالله خسر الدنيا - 00:06:15

الآخرة فلم يلقى قال لهم لم يبقى الا المكر والحيلة. ان الله يبغض الزنا. فارسلوا النساء متزينات الى بني اسرائيل الى بني اسرائيل فان اهلكهم الله فارسلوا لهم النساء فيما يزعون. فوقع منهم الزنا فارسل الله عليهم الطاعون. وغيروا هذا من روايات كثيرة -

00:06:35

يحكي المفسرون في تفسير هذه الآية من سورة الاعراف لا طائل تحتها ولا دليل على شيء منها. وكان بعض العلماء يقول هذه الآية الكريمة على انه لا ينبغي للانسان ان يقلد غير معصوم ويثق به كل الثقة لان هذا الانسان - 00:07:00

سخر الله انه اتاه آياته وبعد ذلك صار مآله الى اخف مآل واقبحه والعياذ بالله حيث قال انسلخ منها وقال بعض العلماء هذه الآية

الثقافي وكان يقرأ الكتاب الاول ونتعلم من الكتب الاولى - 00:07:26

وكان له عن الله بعض كتبه كان يعلم بان جزيرة العرب سيبعث فيها نبي. وكان يرجو ان يكون هو ذلك النبي فلما بعث الله نبينا صلى الله عليه وسلم حسده وكفر وقصته استنشاد النبي اخته - 00:07:53

مشورة في التاريخ معروفة المؤرخون ان النبي لما حكى عليه شعره قال امنا وكفر قلبه. الله تعالى اعلم. وبعض العلماء يقول نزلت هذه الآية في ابي عميل الراهب ابن قبحه الله وابو عامر ها يا رجل من الانصار. هو والد حملة الغسيل رضي الله عنه وارضاه -

00:08:15

الذي يذكر الاخباريون اصحاب المواشي ان الملائكة غسلته يوم بدر يوم احد ان الملائكة غسلت انه كان قريبا يتزوج جميلة ابنة عبدالله ابن ابي ابن سلول وانه كان يغتسل تخصه القتال ولن يكمل غسله فمات شهيدا يوم احد. وان الملائكة غسلته. هكذا يقول

اصحاب الموازين - 00:08:45

ايها الاخباريون فوالده هو ابو عامر هذا الخبير الذي يقال له ابو امير الراهب فهو الذي حفر الحفرة الحفرة التي جاء النبي في واحدة منها وانتشله منها علي بن ابي طالب وطلعة بن عبيد - 00:09:15

كما هو منفع في الموازي في غزوة احد. كان هذا الخبيث ابو عامر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم انه على دين ابراهيم. تبين له النبي فيما يذكرون. انه على الحنيفية بعد التغيير. وانه - 00:09:35

قال للنبي صلى الله عليه وسلم اما تركعين منا وحيدا قريبا وسافر الى الشام وراح الى بعض الملوك يريد جيشا يخرج به النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فهو الذي اوعز للمنافقين - 00:09:55

ان يبنوا له مسجد الضرار بقبا في ليدبر الشؤون فيه. وهو المذكور في قوله والارصاد لمن هذا النهار من قبل هو وابو عامر هذا فقول من قال ان اية الاعراب هذه هي او كله لا دليل عليه ويرفع المفسرين - 00:10:15

يقولون اننا في رجل علمه الله علم الكتاب من بني اسرائيل وشد قوم فقالوا من الكنعانيين هذا معنى قوله الذين اتب عليهم نبأ الذي اتيناه اتنا آياتنا هنا آيات كتابه الشرعية انسلخ منها خرج منها والعياذ بالله كما تنسلخ الحية من ثوبها - 00:10:41

ولم يعلق به منها شيء فاتبعه الشيطان العرب تقول اتبعه وتبعه واتبعه. بمعنى واحد ومعنى اتبعه الشيطان اتبعه الشيطان حتى لحق به وادرك وجعله قرينا له يذهب معه حيث يذهب. امن قوله فاتبعه الشيطان. والشيطان في لغة - 00:11:07

العرب هو كل عاد كل عاش متمرد فكل من كان عاتيا متمردا فهو شيطان في لسان العرب. سواء كان من الجن او من الانس او من غيرهما وجاء في القرآن العظيم اطلاق الشياطين - 00:11:32

على العتاة المتمردين من الانس والجن. كما قال جل وعلا شياطين الانس والجن وحي بعضهم الى بعض سخروا او قال تعالى اشهد شيطان وقد قال جرير هو عربي قح ايانا يدعونني الشيطان من غزلي وكن يهويني ان كنت شيطانا يعني عفيا متمردا واختلف

العلماء في - 00:11:52

الشيطان بالميزان الصرف على قولين اشار الى كل واحد منهما سببويه في كتابه فقال المحققون رجل الشيطان وحروفه الصحيحة الشين في مكان وطأوا في مكان العيب والنور في مكان الله سقم. وان هذا اصله وان اشتقاق المادة من البعد - [00:12:28](#) لانه بعيد من رحمة الله تعالى غاية البعد. فالعرب تقولون ينشطون ينشطون بعيدة القار. القعر الشاعر ان يوازن الشيطان بالميزان وانه منشقا وهو عربي عصاه مما يلغى في السجن والاكبار - [00:12:58](#)

صرح عن الشيطان بالشاطى وهو اسم فاعلي الشيطان وقال قوم اخرون و اشار له الشيخ عمرو اعني نافع من كتابه بان وزن الشيطان فعلان واننا زائدة وعلى هذا فاصله من معنا هذا القول جزاء مادة الشيء وعينها ياء ولا مهاطة منشاط واصله والعرب تقول - [00:13:34](#)

لان الشيطان الهالك لبعده عن رحمة الله ومن شاق بمعنى هلك قول اشاء قال وقد يشيط على ارماحنا البطل ان يهلك. وهذا معنى قوله فاتبعه الشيطان ما كان من الغاوي الظاهر ان كان هنا بمعنى صار. وقد تضرر في علم العربية - [00:14:04](#) انك تطلق ويراد بها صار ومعنى قوله فكان من الكافرين صار من الكافرين. واطلاقه كان بمن نصر اطلاق معروف في كلام العرب. ومنه قول الشاعر والمقي كأنها قطى الحزم قد صارت فراخ - [00:14:39](#)

قد كانت صراخا بوضوءا. يعني قد صارت فراخا بيوضها. والهاوين جمع الغاويين. والغاوي صاحب الغي الضلال والعياذ بالله. فكان من الضالين ما اشد الضلال. ثم قال تعالى ولو شيء الا رفعناه بها - [00:14:59](#)

المقررات في علم العربية اذا قرن بالشرق حذف مفعوله لان جزاء الشرط يغني عن المفعول المفعول المحظوظ رفعه بها لرفعناه بها. ولو شئنا رفعه لرفعناه بها ولا تكاد لعرب تنطق بالمفعول مفعول فيه الارادة مع ربه بالجزاء - [00:15:19](#) وجاء ذكر المفعول في القرآن مع انه مصدر من صديق من ان صلتها هي ايات غير كثيرة كقوله جل وعلا لو اراد الله ان يتخذها في محل مفعولها ولم يكتفي هنا بجزاء الشر - [00:15:48](#)

ونحو ذلك من الايات على معنى قوله ولو شئنا رفعه بها لرفعنا لو شئنا رفع هذا الذي اياتنا بتلك الايات لوفقناه للعمل بها فعمل بها حتى مات عليها فكان مرفوع الدرج - [00:16:12](#)

رفع الذكر في الدنيا والاخرة. ولكنه اخلد الى الارض. اخلد الى الارض. معناه ركن وما لا الى الدنيا وحطامها وشهواتها لا اثرها على ايات الله. فسلكه الله من اياته والعياذ بالله - [00:16:32](#)

والعرب تقول اخلد الى الشيء. اذا ركن وما لا اليه. واصل الاخلال هو ملازمة الشيء. والدوام فيه العرب تقول اخلد بهذا المكان اذا لازمه ودان فيه وهو معلم معروف في كلامها ومنه قول زهير ابن - [00:16:52](#)

لمن الديار قولي ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فالهوى بفتحائه ميل النفس ولا يكاد يطلق الا على لما لا ينبغي وقد يطلق في غير ذلك اتباع الهوى والعياذ بالله هو اعظم الافات. ثم ان الله - [00:17:12](#)

قال فمثله اي فصفته والعياذ بالله في خصاسته وقبحه وملازمته لا شك في جميع الاحوال كمثل الكلب وهو الحيوان المعروف. تحمل عليه تتركه يلهث جملة شرطية وفي محل نصب في موضع الحال على ما حققه بعض علماء العربية انه لا مانع من ان تأتي -

[00:17:42](#)

الشرقية واحوالا فمثله كمثل الكلب في حال كون الكلب متصفا باخف حالاته وهي مداومة ايها الناس في جميع حالاته ان تحمل عليه يلهث معنى ان تحمل عليه ان تشد عليه وتطرده وتجهده - [00:18:12](#)

يا ناس وان تتركوا فرخاء وداعة يلهث والعرب تقول له هذا الكلب بفتح الهاء يلهث بفتحها لانه حرقى العين لهفا ولهفا اذا حل اذا اذا فتح فاه ومد لسانه وصار يلهث - [00:18:32](#)

يطلع النفس وبعدها بقوة كثير الذي اصابه اله وتعب شديد. وجميع الحيوانات لا يذهب شيء الا اذا اصابه اعياء شديد او تعب شديد او عطش شديد الا الكلب وحده فانه يلهث - [00:18:50](#)

في حالة وفي حالة عطش يلهث وفي حالة الشد عليه والتربية في حالة الرخاء هي يلزم في جميع حالاته. والله من اخس حالاته. لانه

فاتح اللسان يطلع النفس وينزلها بقوة. وهذه من اخف الحالات واقبحها. فضربه الله نظرا لهذا الكافر. ان وعوت - [00:19:10](#) وذكرته بآيات الله فهو كافر لا محالة. لا يسمع ولا يتعظ ذلك الكلب. في حالة الرخاء وعدم العطش وان تتركوا لن يتعظ وان تركته لم يتعظ فهو والعياذ بالله طهرانه وعصيانه على جميع الحالات. روى في اخف تلك الحالات كالكلب الذي يلازم له - [00:19:40](#) في جميع الاحوال وهي حالة من اخص حالاته والعرب تسمي الذي اصابه شيء حتى ظهر تقول هذا وتقول فلان ملجأ لله معنى ملجأ للمحسوب المحزوب الذي فتحه الامر وهو معنى المعروف - [00:20:10](#)

ومنه قول الشاعر قال بعض الازديين لنعمة فترجو الله المستنبت الندي وملجأ محسوب فيا يشاهده المشهور عندهم قول الشاعر يقتلك فقد هلت عروشهم بعتيبة ابن الحارث ابن شهاب ان هذا الخبيث الكافر ضرب له المثل بالكلب في اخف حالاته فكما ان الكلب لا يفارق هذه - [00:20:30](#)

من فتحه ومد لسانه واخراج النفس بقوة هذا الكافر لا يفارق هذه الحالة الخسيصة من الكفر وعدم الاتعاظ في دم من احواله اما وان تركته فكذلك كما ان الكلب اذا شددت عليه وتركته واتعبته فهو معنى ان تحمل عليه - [00:21:13](#) وان تركته في رخاء ودعت اللهب. ترى متصف بهذه الحالة القبيحة على كل حال. وكذلك هذا الخبيث متصل بتلك الحال القبيحة على كل حال هذا معنى قوله ان تحمل عليه يلهو وتركه يلهو فاما قول من قال - [00:21:43](#)

على نبي الله موسى اندلع لسانه بشر على صدره صار لسانه متدليا وان هذا معنى قوله فمثله كمثل الكلبين تحمل عليه يدها في الآية. هذا التفسير غير صحيح. بل الصحيح انه مثل - [00:22:07](#)

مضروب كما بينا ويدل عليه قوله ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا مثل القوم وصفتهم الذين كذبوا باياتنا في ملازماتهم حالة الكفر والتكريد القبيحة في ملازمته حالة النهج القبيحة في جميع احوال فقصاص القصص معنى نقصص عليهم يا نبي الله القصص - [00:22:30](#)

الخبر هذا غيره لعله يتفكرون يتفكرون يعملوا افكارهم فاتعضوا بمهلات الله وما اوقعه بالذين عاصوا في زمن مات لينفجروا وينكفوا هذا معنى قوله يتفكرون. وقوله ساء مثلا القوم. ساء بمعنى ابليس - [00:22:58](#)

ومثلا يميز القوم الذين كذبوا باياتنا ساء مثلهم والعياذ بالله لانه مثل قوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم - [00:23:28](#)